ولو قال الرسول صلى الله عليكم من الله هذا حاصل رأي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي في هذا القسم وطال في تفاصيله
بعضها هكذا شرح العبيه المعاني الثلاث تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا
يفيد الاختصاص ورد صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم
ما رتبته التاخير يفيد وقطوه نحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص
وتعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله
الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل يحتمل انه اراد تقديم اولا فيكون من امثلة
العربي التسالع عشر تعريف الخبر ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة
نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن نحو ما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر في
ايات نعبد ايات الحمد لله لا لغيره الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد
الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا القائم نقله المذكور الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد
ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف
في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بتغيير الحق بالنسبة الى لفظ
الطاغوت لان وزنه على قوله فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه
فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء هنا مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على
غير الشيطان **تنبيه** كان اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا
او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي
لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات
اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل
الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له
الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن افادة الحصر في الاية الاولى
ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال امر الا تعبدوا
الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم
يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي
الاختصاص بقوله افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد
الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص
بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو من اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعي فيه اللزوم بل الغلبة
وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه

فقها

132
فلم يعا للاختصاص وقال والد الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس
في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في
كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر
وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء اخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا
بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من
جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام
مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق
الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا
لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على
زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما
ابتدا به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا
ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد
من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته
السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور
وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله
افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون
المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة دون الله تريدون المنكر ارادتهم الهة
دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض
باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان
اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض
عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض
من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان
هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة ايقانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا
استمرار على ما في ذهنه من الحصر ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا
فهم غريب عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها
بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ومقتضى اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل
بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثناء وهو الاخراج فيدل على الاخراج
بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم
والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول في نفي ... فيه

تقديم المسند والخبر انفراده

والعاشر

حروف الكلمة بعد العمر

بيان ... العمد الاختصاص

بستثنى به